فيتقوا في شي من الاعتقادات السيئة هذا ولو كان ذلك صحيحا
فكيف اذا كان باطلا وقد روينا في مقدمة صحيح مسلم عن عبد الله
ابن مسعود انه قال ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم
الا كان لبعضهم فتنة فلو سكتوا عن الكلام وانه لكان خيرا لهم
ولو علم الناس عندهم علما شرعيا لقصدوهم اليه ولكنهم يدعون
علما بلا تعلم وانما العلم بالتعلم كما روينا في كتاب الحلية لابي
نعيم من رواية رجا ابن حيوة عن ابي الدردا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن
يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه الحديث اورده في
ترجمة رجا ابن حيوه وقال غريب من حديث الثوري رحب
عن عبد الملك بن عمير تفرد به محمد بن الحسن الهمداني انتهى
وقد حسن الترمذي لمحمد بن الحسن هذا حديث ابي سعيد
مرفوعا يقول الله من شغله القران عن دعاي ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي الشاكرين وقد ضعفه جماعة وانما
الاعتماد في هذا على الاستقرا ما راينا ولا اخبرنا مشايخنا
ولا من قبلهم ان احدا ظهر له علم بغير تعلم وانما هو كما قال علي
رضي الله عنه في الحديث الصحيح وسئل هل خصكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم دون الناس بشي فقال لا الا القران وما في
هذه الصحيفة الا ان يوتي الله عبدا فهما في كتابه نعم عمل العالم
بعلمه يعين على دوامه وعدم نسيانه كما روينا عن اسماعيل
ابن ابراهيم بن مجمع قال كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به
وروينا عن وكيع قال اذا اردت ان تحفظ الحديث فاعمل به
ويدعي بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له ان يتكلم على
الناس

الناس ويجزم بانه حق والنبي صلى الله عليه وسلم لا يامر بما نهى الله عنه
ويعلم بهذا ان هذه الرويا ليست بحق والرائي ليس من اهل التكليف
في حال نومه ومثل هذا شبيه بما بلغنا عن القاضي الحسين من كبار
الشافعية انه اتاه سائل فقال له رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الثلاثين من شعبان وقال غدا من رمضان ولم يكن الهلال رئي
فقال له القاضي الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اليقظة
لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تصوموا حتى تراه وكثير من الناس يثق
بالمنامات وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات
النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة فاذا كانت الرويا مخالفة لما امر به او نهى
عنه او لما كان معهودا في زمانه استدللنا بذلك على ان الرويا فيها
اختلال وانها تخييل قال الامام ابو عبد الله المازري انه لو راه
يامر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية
انتهى وايضا فلا بد من اشتراط كون الرائي له من اهل الدين والعدالة
ليميز بين الحق والباطل فلو كان غير ثقة او مجهول الحال لم يثق
بقوله فانه لو روى حديثا في اليقظة من غير نوم لا يقبل قوله
في هذه الحالة فكيف يقبل مع عدم الثقة به وانضم الى ذلك انه
ليس من اهل التكليف في حالة نومه فلا يجب عليه ما ادعى انه
امره به ولا يحرم عليه ما احل له لكن اذا وافق ذلك شريعته
المقررة فيستحب الانتباه بما امره به والانتهاء عما نهاه عنه ان
كان منهيا عنه في شريعته والاعتماد على كونه مشروعا وتاكيد ذلك
بالرويا اذا كانت من اهل الصدق والامانة والتقوى والموفق
من الله والا فقد كذب جماعة من الضعفا عليه في احاديث موضوعة

Copyright © King Saud University